فلسطين. واستغلت التصاريح التي منحت ليهود العراق لتهجير الاسر ذات الامكانات الاقتصادية المرتفعة. ولمّا كان عددها لا يلبي الطلبات المتزايدة على الهجرة، فقد اضطر الراغبون في الهجرة الى البحث عن طرق غير شرعية(٧٩).

ومن مظاهر تحمسّ يهود العراق للفكرة الصهيونية، وللهجرة، وللاستيطان في فلسطين، ان قام ٥٥٠ شخصاً بالسفر الى فلسطين، بغرض السياحة، بين عامي ١٩٢٣ و ١٩٢٥، ولكن ١٦٥ منهم بقوا في فلسطين، للاستيطان هناك بصورة غير شرعية(٨٠). ومن هنا، يتضح ان قسماً من يهود العراق استغلوا فكرة السياحة للاستقرار في فلسطين.

في العام ١٩٢٦، بعثت الجمعية الصهيونية في بغداد برسالة الى الوكالة اليهودية في فلسطين، جاء فيها: «توجد حالياً في دولتنا أكثر من ٥٠٠ عائلة ترغب في الهجرة الى فلسطين؛ ومعظمهم ملائمون، وتوجد في حوزتهم مبالغ تتراوح بين ٥٠ ـ ٥٠٠ جنيه استرليني، قسم كبير منهم من اصحاب المهن، ولهم أقرباء قد استوطنوا من قبل في فلسطين، ووعدوهم بأن يساعدوهم على الاستقرار هناك عند مجيئهم، دون ان تصرفوا عليهم مليماً واحداً؛ وعليه، فاننا نطلب منكم ان تزودونا بعدد مناسب من الشهادات (التصاريح) عندما تحصلون عليها؛ ونحن، بدورنا، سنختار، بعناية، أصلح العناصر حسب تعليماتكم»(٨١).

وتبرز من النص المذكور كثرة اليهود الراغبين بالهجرة الى فلسطين. وكانت الجمعية الصهيونية في بغداد تهدف الى تهجير اليهود، ذوي الامكانات الاقتصادية الكبيرة، وتفضيلهم على غيرهم. ويضاف الى ذلك، ان هؤلاء المهاجرين سوف يكلفون بدفع نفقات الهجرة.

وقد استغلت الدعاية الصهيونية في العراق فكرة «العودة الى صهيون» لدى بعض يهود كردستان (العراقية)، خاصة لاستخدامهم في الأعمال الزراعية،حيث تمّ توطينهم في مستعمرات الجليل، وعمل بعضهم حراساً في منظمة هاشومير (Hashomer)(٨٢).

واخذت الجمعية الصهيونية في بغداد على عاتقها تولي عملية تهجير اللاجئين اليهود، الذين قدموا من ايران وبولندا وروسيا وكردستان العراقية بين عامي ١٩٢٤ و ١٩٢٨؛ فكان هؤلاء اللاجئون يأتون الى المكتب الصهيوني في بغداد؛ ومن ثم الى مدرسة «فردوس الأولاد». ولمّا كان معظم هؤلاء هرب بطرق غير شرعية، لذا تم اخفاؤه في المدرسة المذكورة، واعالته، حتى يتم أمر التهجير الى فلسطين. وباستثناء التصاريح، لم يقدّم اليهم من المنظمات الصهيونية أية مساعدة في تمويل النشاط الصهيوني في مجال الهجرة؛ اذ ان هجرة اللاجئين تتم بواسطة جباية محلية من داخل العراق(٨٣).

ومن الصعوبات والمشاكل التي اعترضت عملية الهجرة الصهيونية من العراق الى فلسطين، يذكر تسفي يهودا ان أهمها: ١ ـ التكاليف الباهظة لعملية الهجرة؛ ٢ ـ عدم توفّر العناية اللازمة والارشاد ومحطات الاقامة للمهاجرين اليهود الذي قدموا الى فلسطين من العراق؛ ٣ ـ شكوى يهود العراق، الذين استوطنوا في فلسطين، من سياسة التمييز التي يلقونها من قبل المؤسسات الصهيونية؛ ٤ ـ قلة التصاريح الممنوحة ليهود العراق؛ ٥ ـ ردود الفعل الوطنية تجاه النشاط الصهيوني في العراق.

وكان لردود الفعل الوطنية العراقية المعادية للنشاط الصهيوني أثر كبير في التقليل من أهمية وفاعلية هذا النشاط. وقد تمثلت ردود الفعل، خلال فترة الانتداب البريطاني، بالموقف الحكومي الرسمي، وقطاعات الرأي العام. فبالنسبة الى الموقف الحكومي الرسمي من النشاط الصهيوني،